هدف اللقاء زحزحة بعض العقد التي تحول دون تحديد بنود هذا التفاهم المنشود . وقد امتنع الجانبان عن الادلاء باي تصريح بعد انتهاء الاجتماع ، في حين نسبت الصحافة لمصادر حكومية لبنانية انها وصفت نتائج اللقاء بأنها « معقولة وغير سيئة » ، مع نفيها ان يكون الجانبان قد توصلا الى ترجمة عملية للتفاهم المبدئي الذي تم بينهما قبل شهر من هذا اللقاء الاخير . واتضح ، زيادة على هذا ، ان الحركة الوطنية اللبنانية ما تزال متحفظة حيال دخول الجيش الى الجنوب (« النهار » ، ١٠/٢٩) .

وفي السياق ذاته التقى عرفات ود. الحص في اول ايام عيد الاضحى لقاء شهد مداولة حول الموضوع ذاته ، وامتنع الجانبان بعده ، ايضا ، عن الادلاء باي تصريح . ومع ذلك فان هذا اللقاء الودي اسهم في مواجهة اشاعات متشائمة سبقته عن احتمال تأجيل انعقاد القمة بسبب عدم الاتفاق على موقف مشترك بشأن الجنوب (« السفير » ، ١٠/٣١) .

وفي ١١/٨ ، بعد عودة عرفات من لشبونة ، وزيارته لكل من بغداد ودمشق ، وعشية اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من اجل مناقشة آخر التطورات ، استقبل د. الحص وفدا فلسطينيا ضم خليل الوزير « ابو جهاد » ، عضو اللجنة المركزية لفتح ، وعبد المحسن ابو ميزر ، الناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية ، واثنين آخرين من اعضائها ، هما احمد صدقي الدجاني وحبيب قهوجي . هذا اللقاء وصفه ابو ميزر بانه « تم بمبادرة من الرئيس الحص [وانه] حلقة من حلقات سلسلة تستهدف تعميق التنسيق الفلسطيني اللبناني على قاعدة صمود لبنان والثورة الفلسطينية بما يكفل المصالح الحقيقية للشعب اللبناني والفلسطيني » . ولما سئل ابو ميزر عما اذا كان قد امكن التوصل الى تصور معين في اطار هذا التنسيق ، اجاب « إن هذا اللقاء ليس الاخير ، ولذلك فاننا ما زلنا في دور تبادل الافكار بروح عميقة من المسؤولية الوطنية والقومية » (وفا ، ١١/٩) . والواضح ان اوصاف ابو ميزر للقاء ، بالرغم مما تنطوي عليه من مجاملة ، لا تؤكد ان فرص تحقيق تفاهم فلسطيني لبناني بين يدي القمة العربية هي فرص محققة ، الا ان اقواله هذه تعني ، في المقام الاول ، ان المنظمة راغبة في ان تستقصي اي فرص من هذا النوع ، مهما ضؤلت ، وذلك تعبيرا عن تمسكها بأهمية تحقيق هذا التفاهم كأساس لتجنب الدخول في مجابهة في القمة ، تشغلها عما هو اهم ، وهو بحث امكانية تعزيز الصمود العربي عامة ، في وجه سياسة كامب ديفيد .

٢ ــ المطالب الفلسطينية في القمة

وفي الوقت الذي كانت تتوالى فيه الاتصالات الفلسطينية اللبنانية ، كانت الساحة العربية تشهد ، هي الاخرى ، سلسلة من الاتصالات التحضيرية من اجل مؤتمر القمة . وهي اتصالات شملت اطراف القمة كلها ، ونشطت بصفة خاصة في هذه الفترة لتشمل أمرين اثنين : موضوعات القمة ، وموعد انعقادها . واذا كان قد تم البت في ان القمة ستنعقد في تونس ، وفي ان انعقادها سيتم تطبيقا لقرار سابق من قمة بغداد ، وليس تلبية للمطلب اللبناني الرسمي من اجل مناقشة موضوع الجنوب وحده ، فان موعد انعقادها هو الذي لم يكن قد بت فيه حتى يوم اعداد هذا التقرير (١١/١٤) . الا انه امكن الاتفاق على ان ينعقد مؤتمر لوزراء الخارجية في الرابع عشر من تشرين الثاني . وهذا المؤتمر هو الذي سيحدد موعد القمة . ولو سارت الامور في مؤتمر وزراء الخارجية بحيث لا يقع ما ليس في الحسبان ، فمن المنتظر ان يكون الموعد المبدئي ، الذي سبق الاعلان عنه ، وهو العشرون من تشرين الثاني ، او اي موعد قريب منه ، هو التاريخ الذي ستلتئم فيه قمة تونس .

على الجانب الفلسطيني لم تظهر اية تحفظات ، لا بالنسبة لانعقاد مؤتمر القمة ذاته ولا بالنسبة لموعده . وقد صرح فاروق القدومي « ابو اللطف » ، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير ، في وقت مبكر ، بأن القمة ستنعقد وستعالج الوضع في الجنوب اللبناني ، وذلك في اطار معالجتها للقضايا العربية الاخرى المتعددة التي سيطرحها جدول الاعمال . واشار الى مؤتمر وزراء الخارجية الذي سيسبق القمة من اجل التحضير لعملها (« فلسطين الثورة » ، ١٠/١٢) .

وفي سياق الاعدادات لتنسيق الموقف بين يدي القمة ، التقى عرفات وبصحبته اثنان من اعضاء اللجنة المركزية لفتح هما صلاح خلف ومحمد غنيم « ابو ماهر » ، مع الرئيس السوري حافظ الاسد في ١٠/٢٣ في دمشق (وفا ، ١٠/٢٤) ، حيث تم في هذا